

27 - تيسير التفسير » سورة البروج (1) « الأستاذ الدكتور عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج واليوم الموعود
00:00:01

وشاهد مشهود قتل اصحاب النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود -
00:01:00
وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهدوا وما نعموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السماوات والارض والله على كل شيء شهيد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا -

ف لهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير
00:01:40

صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فمرحبا بكم واهلا في هذا اللقاء الذي يجمعنا
00:02:20

بكم مع كتاب الله عز وجل ايها الاخوة والاخوات هذه السورة العظيمة قصة قصة عظيمة قصة
سورة البروج اسمها سورة البروج وقد ورد اسمها ايضا السماء ذات البروج هذه السورة العظيمة تحكي قصة
الايام والكفر خشية الظلم والطغيان على اهل الايمان وهي تحكي قصة واحدة -
00:02:37
وتذكر في سياق القصة فوائد عظيمة وتنبيهات جليلة من اول السورة الى اخرها وهي سورة مكية سورة مكية وهذه السورة
وهذه القصة التي ذكرها الله عز وجل في هذه السورة الكريمة -
00:02:59

قصة اصحاب الخدود ونزلت على النبي عليه الصلاة والسلام في العهد المكي ابان الظلم الذي كان يمارس على النبي عليه الصلاة
والسلام واصحابه وكم لقي النبي الكريم عليه الصلاة والسلام واصحابه من الظلم والاذى والتشويه والاعتداء والكيد -
00:03:21
شيء شيء عظيم جداً ستنزل هذه السورة بذكر هذه القصة وكان فيها تسلية عظيمة لنبي الله عليه الصلاة والسلام ولمن معه من
المؤمنين وفيها تأكيد على امور عظيمة امور العقيدة -
00:03:46

حين تنتصر العقيدة على امور الدنيا حين يثبت اهل الايمان واهل اهل العقيدة على عقيدتهم وعلى ايمانهم في مقابلة الظلم
والطغيان والكفر بالله تبارك وتعالى السورة مكية القصة تحكي ابتلاء وامتحانا تعرض له المؤمنون -
00:04:07
اه في امة سابقة وقد ورد في صحيح مسلم الاشارة بل ورد في صحيح مسلم ذكر قصة قصها نبي الله صلى الله عليه وسلم على
صحياته الكرام وعلى امته وفيها عبر عظيمة -
00:04:33

والقصة فيها ذكر الاعدود ولذلك خرجها الامام مسلم في الصاحب وهي خرجها الامام مسلم في الصحيح. ولذلك ترجم عليها
الامام النووي رحمه الله تعالى فقال باب قصة اصحاب باب قصة اصحاب الاعدود -
00:04:51
والساحل والراهب يا الغلام. فلا يبعد ان يكون لا يبعد ان تكون القصة التي ذكرها الله تبارك وتعالى في سورة البروج قتل اصحاب
الاعدود النار ذات الوقود ان تكون هي هذه القصة التي حكها رسول الله صلى الله عليه وسلم بتفاصيل عجيبة -
00:05:12
وفيها وفيها فوائد جليلة خرجها الامام مسلم في الصحيح باسناده عن صحيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم -
00:05:33

كان ملك لمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر يعني الساحر قال للملك اني قد كبرت ابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما

يعلمه فكان في طريقه يعني الغلام - 00:05:49

كان في طريقه اذا سلك راهب فقد اتى الساحر ليعمله السحر هذى اقدار الله عز وجل كان في الطريق راهب يتبعه صار الغلام يمر بهذا الراهب - 00:06:14

قال وسمع كلامه فاعجبه كان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه وفي الطريق فادا اتى الساحر ضربه فشكى ذلك الى الراهب الغلام فقال يعني يعلم الغلام اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي اخرني اهلي - 00:06:37
واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر يعني هو يجلس عند الرائد يتعلم مما اتاهم الله عز وجل قال فيبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد جبست الناس مشهد عظيم - 00:07:04

دابة اقفلت الطريق على الناس غلام غلام صغير فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا هذا الغلام والناس تتخيل ان الدابة قد قطعت الطريق الناس كما جاء في الحديث فقد جبست الناس - 00:07:20
قال فاخذ الغلام فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس رماها فقتلها والناس كانوا محبوسين وانا فيهم الكبار وفيهم الاقوياء وفيهم كذا لكن جاء امر الله على يد هذا الغلام الصغير - 00:07:41
قال فرمها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فأخبره بالذي حصل قصة سوف يتحدث الناس عنها بالتأكيد فاتى الراهب فأخبره فقال الراهب اي بنية انت اليوم افضل مني يقول للغلام الذي كان يعلمه - 00:08:11

وكم من تلميذ فاق شيخه قال انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى لأن الابلاء سنة الله عز وجل في عباده الصالحين الف لام ميم احسب الناس ان يتدركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون - 00:08:35
ولقد فتنا الذين من قبلهم فلا يعلمون الله الذين صدقوا ولیعلمون الكاذبين قال وانك ستبتلى فان ابتلیت فلا تدل عليه كان الغلام يبرئ الاکمه والابرص ويداوي الناس من سائر الادواء يعني باذن الله - 00:08:54

قال فسمع جليس للملك الملك اللي كان امر الساحل ان يعلم الغلام سمع جليس للملك كان قد عمي جليس للملك ومن حاشية الملك جاءه العمى والملك ما نفعه من دون الله - 00:09:14

قال فاتاه هذا الملكة من جلسات الملك فاتاه بهدايا كثيرة للغلام فقال ما ها لك اجمع ان انت شفيتني ماذا يقال الغلام؟ قال اني لا اشفى احدا انا يشفى الله - 00:09:28

انت امنت بالله دعوت الله فشفاك القصة في صحيح مسلم يذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصح القصص قال فاتت امنت بالله دعوت الله فشفاك امن بالله - 00:09:50

الله هذا من؟ هذا من جلسات الملك وصل الایمان الى حاشية الملك قال فاتى الملك هذا الرجل الذي كان من جلساته فجلس اليه كما كان يجلس قال له الملك من رد عليك بصرك - 00:10:07

لا شك ان هذا امر عظيم وامر عجيب قال ربى قال ولك رب غيري ظهر من هذا ان هذا الملك كان يدعى الربوبية والعياذ بالله قال ولك رب الملك هذا يقول لهذا الجليس الذي امن - 00:10:23

ولك رب غيري قال ربى وربك الله فاخذه فلم ينزل يعذبه تدل على الغلام بابي الغلام فقال له الملك ايبني قد بلغ من سحرك ما تبرى الاکمه والابرص وتفعل وتفعل الغلام هذا كان يتعلم عند الساحر - 00:10:39

قال اني الغلام اني لا اشفى احدا انا يشفى الله فاخذه فلم ينزل يعذبه اذا دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك قولوا ماذا حصل ودعا بالمنشار - 00:11:03

الله العفو والعافية وضع المنشار في مفرق رأسه منتصف الرأس حتى وقع شقاوه ثم جيء بالغلام قيل له ارجع عن دينك فابى ارجع بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك - 00:11:23
الى هذا الامر العجيب فابى ووضع المضار في مفرق رأسه فشققه به حتى وقع شقاوه ثم جيء بالغلام قيل له ارجع عن دينك فابى ارجع عن دينك فابى اما الراهب فقد - 00:11:43

قتل بالمنشار نصفين وكذلك هذا الذي كان جليساً للملك لما جاء بالغلام ورجع عن دينك فابي. فدفعه إلى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا جبل تصعدوا به الجبل - [00:12:05](#)

فإذا بلغتم ذروته وإن رجع عن دينه والا فاطرحوه تخيل تخيلي تطرح من جبل عال ويتجدد حتى يتقطع ويموت قطعاً ينقطع قطع القطعة ويموت قال فان رجع عن دينه والا فاطرحوه. فذهبوا به - [00:12:25](#)

وعدوا بالجبل. انظروا ماذا حصل؟ فقال اللهم اكفيهم بما شئت. هذا الغلام المؤمن رجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي انظروا الغلام نجا وكلهم سقطوا ماذا يفعل الغلام؟ هل يذهب ويتولى ويذهب؟ لا - [00:12:48](#)

وجاء يمشي إلى الملك. الغلام رجع إلى الملك قال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله نفعه لنفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقوف في قارب تتوسط به البحر - [00:13:10](#)

فإن رجع عن دينه والا فاقذفوه ذهبوا به فقال اللهم اكفيهم بما شئت فانكشفت بهم السفينة فغرقوا وجاء فغرقوا وجاء يمشي إلى الملك مرة أخرى يأتي إلى الملك. فقالوا له الملك فعل اصحابك - [00:13:28](#)

قال كفانيهم الله قال للملك الان شيء عظيم وعجب جداً أنها قوة اليمان وثبات اليمان يشرح للملك كيف يمكن ان يقتله الملك فقال للملك انك لست بقاتل حتى تفعل ما امرك به - [00:13:49](#)

قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد يجتمع الناس قال وتصلبني على جذع يكون مصلوباً ثم خذ سهماً من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل - [00:14:12](#)

بسم الله رب الغلام ثم ارميكي فانك اذا فعلت ذلك قتلتني يعلم الملك ويشرح له كيف يمكن ان يقتله قال فجمع الناس في صعيد واحد طلبه على جذع ثم اخذ سهماً من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال - [00:14:32](#)

بسم الله رب الغلام ثم رماه فوق فوقي السهم في صدغه فوضع يده في صدغه في موضع السهم قال الناس امنا برب الغلام امنا برب الغلام. امنا برب الغلام هذا الذي كان يريد الغلام - [00:14:53](#)

تبليغ الرسالة إلى الناس الله تبارك وتعالى وإن ان تبلغهم حجة اليمان وبرهانه وإن يدخلوا في دين الله وإن يؤمنوا بالله حتى ولو ذهبت واتي الملك فقيل لهرأيت ما كنت تحذر وكان يحذر من الجليس - [00:15:18](#)

الراهب كانوا اثنين او ثلاثة الناس قالرأيت ما كنت قد والله نزل بك حذرك قد امن الناس فامر بالاخذود في افواه السكك الطرقات والشق الطويل يحفر حفرة طويلة فخذت - [00:15:37](#)

واظلم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاحموه فيها بالناس الذين قالوا امنا بالله رب غلام ويوقفون على الاصدود والنيران تتلهب والاخاديد تشتعل نيراناً من لم يرجع عن دينه قدفوه فيها - [00:16:00](#)

فاحموه فيها او قيل له اقتحم فعلوا حتى جاءت امرأة قلب الام امرأة تحمل قلبها وتحمل صبيها قلبها ايضاً تحمل قلبها في صدرها وقلباً في يدها. لكنه اليمان حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها - [00:16:24](#)

لا اريد ان نتخيل ونتصور كيف اشوي تلك النار الاجساد والجلود وتحرق الجسم حتى يهلك حرقاً. اعوذ بالله كيف بهذه المرأة وفي يدها رضيع لها طفل صغير قالت وتقاعست ان - [00:16:53](#)

قالها الغلام فقال له غلام يا امة اصبري فانك هذه القصة ذكرها النبي عليه الصلوة والسلام هذه القصة النبي عليه الصلوة والسلام وهذا السياق ما يشير ما يشير اشاره الى تشابه سياق القصة التي هنا - [00:17:22](#)

الاخذود والنار وما نقولوا منهم الى غير ذلك والله تعالى اعلم. والامام النووي رحمه الله كأنه فهم هذه القصة هي المقصودة في سورة الخروج لذلك قال قصة اصحاب الاصدود الى اخر ما ذكر - [00:17:55](#)

الله تعالى تبدأ السورة العظيمة القسم والسماء ذات البروج البروج النجوم العظيمة في افلاتها في السماء او البروج المنازل التي تنزل فيها الشمس وينزل فيها القمر يتنقل عبر منازل وكذلك الشمس - [00:18:09](#)

فللشمس وللقمم منازل في الافق والاشارة والقيادة القسم بالسماء قسم الافق العلوي وما فيه من البروج ثم ايضاً واليوم الموعود قسم

ب يوم القيمة كما قال الله عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس - 00:18:40

كذلك يوم مشهود وكما قال الله عز وجل ما كنتم توعدون اليوم الموعود يوم القيمة في هذا القسم الاشارة الى الافاق العليا اشاره الى شيء من قدرة الله تبارك وتعالى - 00:19:08

والاليوم الموعود اشارة ينبع الاشارة الى ان اصحاب هذه القصة يحضرون في ذلك اليوم الموعود اما المؤمنون ويتجاوزون جنات عظيمات ونهر واما الاصحاب الاخذود فسوف يحرقون في ذلك اليوم الموعود - 00:19:34

وشاهد ومشهود قال بعض المفسرين شاهد الجمعة والمشهود يوم عرفة وقال بعض المفسرين وشاهد ومشهود قسم في كل شاهد وبكل مشهود شهد اذا حضر ومشهود اي محضور اذا حضر الشيء - 00:19:57

نعم او الشاهد من الشهادة والله عز وجل والله على كل شيء شهيد شهيد وهو شاهد بمعنى فاعل ايضا النبي عليه الصلاة والسلام وجئنا بك على هؤلاء شهيدا والمشهود الامم والمشهود اعمال الناس - 00:20:19

كل شاهد وشهود كما قال بعض المفسرين يدخل في هذه الاية اين الجواب قتل اصحاب الاخذود قتل اما خبر واما دعاء على اصحاب الاخذود بالهلاك الدعم والطرد عن رحمة الله - 00:20:41

اصحاب الاخذود اي الذين شقوا الاخذود وعذبوا فيه المؤمنين واهلتهم قتل اصحاب الاخذود النار عجيب والله الاخذود النار ذات الوقود يعني صار الاخذود كأنه نار كله نار تتلظى قتل اصحاب الاخذود النار - 00:21:04

الوقود جعلوا فيه مما يوقد هذه النيران في الاخاذد اذ هم عليها قعود على الاخذود او على النار قعود يشرفون على تعذيب المؤمنين وعلى اهلاهم وعلى احراقهم يفعلون هذا - 00:21:26

حكاية بالايمان واهل الايمان واصرارا وعنادا على كفرهم والعياذ بالله اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود حاضرون وشهود يشهدون وسوف يشهدون يوم القيمة ايضا في يوم القيمة وشاهد ومشهود - 00:21:47

نعم يوم تشهد عليهم ايديهم والستهم وارجلهم بما كانوا يعملون. حتى جوارحهم وهنا قال وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود. فهم في الدنيا وسوف يشهدون على انفسهم يوم القيمة بما فعلوا - 00:22:09

طيب هؤلاء المؤمنون الذين اهلتهم واحرقوهم الاخذود ما هي جريمتهم ما هي خطيبتهم؟ ما هذا النكال العظيم وهذا الاحراق بالنار وهذى من ابشع صور القتل والتعذيب والعياذ بالله. من ابشع صور القتل ان يحرق الناس في النار. ولذلك لا يعبد بالنار الا - 00:22:26

حتى اهل الايمان نوعا ان يعذبوا بالنار ولو كان كافرا محاربا وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السماوات والارض. والله على كل شيء شهيد - 00:22:48

ما هي جريمتهم عند اولئك المكذبين المعاندين اصحاب الاخذود الذين احرقوا عباد الله ما هي جريمة هؤلاء المؤمنون؟ جريمتهم هي اعظم منقبة على وجه الارض وهي الايمان بالله تبارك وتعالى - 00:23:08

لذلك قال وما نقموا منهم لم يأخذوا عليهم الا انهم مؤمنون وما نقاوا منهم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله. هذه جريمتهم عند اولئك الكفار هذه طريقة المكذبين والمعاندين - 00:23:25

قوم ملوك الم يقولوا عن لوط اخرجوهم من قريتهم انهم اناس يتظهرون هؤلاء آآاصحاب الكفر والشرك والعياذ بالله هذه جريمة اهل الايمان انهم مؤمنون بالله تعالى وحده لا شريك له - 00:23:43

وما نقبوا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد العزيز له العزة سبحانه وتعالى له العزة سبحانه وتعالى كلها بكل معانيها فهو العزيز الذي له كمال القدرة وهو العزيز الذي - 00:24:01

تمام الملك وهو العزيز الذي لا يضام ابدا ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين الحميد فهو حميد محمود بكل حال ابو حميد يحمد عباده المؤمنين ويشكر لهم ثباتهم وايمانهم ما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله - 00:24:24

العزيز طيب هنا ملحوظ هؤلاء المؤمنون ما هي جريمتهم عند اولئك الكفار انهم امنوا قال الا يؤمنوا بالله العزيز الذي اقتضت حكمته

هؤلاء المؤمنين ولو شاء ربك ما فعلوه. فهو سبحانه وتعالى عزيز - 00:24:53

ولو شاء لما امكن اولئك الكافرين من ابتلاء المؤمنين. ولكنها حكمة الله العظيمة في الابلاء والاختبار والامتحان ليرتفع اولئك
كالمؤمنون بآيمانهم حتى يصل ايامهم إلى عنان السماء ولا يجد الشهيد كما ثبت كما روي عن النبي عليه الصلاة والسلام لا يجد
الشهيد - 00:25:16

من مس القتل سواء بالسيف او بالرصاص او الاحراق بالنار او بغير ذلك. الا كما يجد احدكم من مس الفرصة للشهيد ان الذي نعم قوم
الا يؤمnia بالله العزيز كما قال الله تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه. وكما ذكر الله عز وجل في احد - 00:25:38

ولما اصابته في احد قتل سبعون من الصحابة وحصل ابتلاء عظيم او لما اصابتكم مصيبة ان هذا قل ومن عند انفسكم ان الله على
كل شيء قل هو عند انفسكم - 00:26:00

ويقول الله عز وجل عفوا في احد قال الله تعالى والله على كل شيء قادر. لو يعني لم يعني جعل ابتلاء وامتحانا واعطى الكافرين
جولة تلك حكمة من الله عز وجل - 00:26:14

عظيمة يريدها عز وجل ذكرها من احسن ما ذكرها الامام ابن القيم رحمه الله تعالى. قوم منهم الا ان يؤمnia بالله العزيز الحميد. العزيز
الحميد الذي له ملك السماوات والارض - 00:26:30

له الملك كله. الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل. رب كل شيء هو رب العالمين له ملك السماوات والارض والله على كل شيء
شهيد على كل شيء شهيد - 00:26:48

شهيد شاء وشاهد. فعید بمعنى فاعل قد تكون حاضر ويعلم ما يفعل اولئك الكفار اولئك المتجررون ولو شاء ربك ما فعلوه لكنها حكمة
الله عز وجل ثم يأتي بعد ذلك الاشارة - 00:27:05

الى الجزء المكذبين والمؤمنين المكذبين المعاندين الذين احرقوا المؤمنين فينتظرون في الآخرة فريق عظيم لكن شتان بين حريق
الدنيا وحريق الآخرة ولعلنا نستكمل ان شاء الله الصورة اللقاء القادر الله تبارك وتعالى لنا ولكم العفو والعافية - 00:27:24

والمعافاة الدائمة نرجو الله عز وجل اجتماع قوم في بيت يتلون كتاب الله ويتدارسون فيما بينهم نزلت عليهم بيت من بيوت الله نحن
الآن لا نستطيع في بيت من بيوت الله - 00:27:49

وجاء في رواية ما اجتمع قوم يتلون كتاب الله لم يذكر في فنحن نرجو فضل الله ورحمته نرجو وندعوا الله عز وجل اسأل الله ان
يرزق كل من دعا اقول اللهم امين - 00:28:12

ولك ولوالديك وللسابعين والحاضرين والوالديهم اجمعين بالمثل واضعاها مضاعفة اللهم كما جمعتنا على ايات من كتابك فنسألك تبارك
وتعالى ان تجمعنا في جناتك جنات النعيم على المتقابلين في مقعد صدق - 00:28:28

مليك مقتدر اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم اللهم انا عبيدك بنو عبيدك بنو امائک نواصينا بيديك ماض فينا حكمك عدل فينا
قضاءوك نسائلك بكل اسم هو لك سميت به نفسك - 00:28:42

وانزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او في علم الغيب عندك ان يجعل القرآن العظيم ربنا قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا.
اللهم علمنا منه ما جهلنا وذكرنا منه ما نسينا. اللهم ارزقنا - 00:28:56

تلاؤته وحلاؤته او القيام به اباء الليل واطراف النهار يا رب العالمين. اللهم ارفعنا وانفعنا بالقرآن العظيم الذين قالوا
السلام عليكم نقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وقد - 00:29:08

بدأنا بحمد الله تعالى السلام في اول المجلس. الى ان نلقاكم في اللقاء القادر استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه السلام عليكم -
00:29:21